

العنوان:	الحكاية فى الدرس النحوى
المصدر:	مجلة كلية التربية فى العلوم الإنسانية والأدبية - كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
المؤلف الرئيسي:	الطبطباني، عبدالمحسن أحمد
المجلد/العدد:	مج22, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الصفحات:	81 - 131
رقم MD:	773193
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase, HumanIndex
مواضيع:	اللغة العربية، النحو العربى، السرد القصصى، الحكاية العربية، الأحكام النحوية، الإعراب، النحاة
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/773193">http://search.mandumah.com/Record/773193</a>



---

## الحكاية في الدرس النَّحْوِيّ

---

د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي  
جامعة الكويت - كلية الآداب  
قسم اللغة العربية وآدابها



د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

## الحكاية في الدرس النحويّ

إعداد:

د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

جامعة الكويت - كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

### ملخص

يتناول هذا البحث مصطلح (الحكاية) في النحو العربي، ويعنى بالمسائل التي تناولها النحويون في هذا الموضوع، ويطرح تساؤلات في إعراب المحكيّ. يبدأ البحث ببيان مفهوم الحكاية، وسبب دخول الحكاية الكلام، ويبين ما يحكى وما لا يحكى من الكلم، ويدرس الحكاية عند سيبويه، كونه صاحب أول كتاب نحويّ، ويعرض ما ذكره من مسائل في هذا الموضوع، كان من أهمها عنده أنّ المحكيّ لا يثنى ولا يُجمع، وأنّه لا يُضاف ولا يُصغّر ولا يُرخم، ويعرض أسئلة سيبويه التي وجهها إلى شيخه الخليل في باب الحكاية، والإجابات التي تلقاها منه عن تلك الأسئلة. يذكر البحث أيضاً مسألة الحكاية بعد القول، والكلام في مجيء الحكاية على اللفظ، أو المعنى، والكلام حكاية الجمل الملحونة، وعن عمل القول في المحكيّ، وعن كسر همزة (إنّ) وفتحها بعد القول، وما في ذلك من أقوال، وأشار البحث إلى أقوال النحاة في جواز الحكاية بعد اللفظ الذي يكون بمعنى القول، وعن حذف المحكيّ بعد القول، وعن المحكيّ من القول المضمر، ويتناول هذا البحث أيضاً الإعراب والبناء في باب الحكاية، ومناقشة الإعراب التقديري والمحلّي فيها، ودراسة المانع من ظهور علامتها، ويدرس أيضاً حكاية الصوت، ويعرض الأقوال المتنوعة في حكاية المعارف والنكرات، والجمع بين من يعقل، وما لا يعقل في الحكاية.

**The Quotion in the Arabic syntax**  
**Dr. Abdulmohsen Al-Tabtabae**  
**Faculty of Arabic department**  
**Kuwait University**

**Abstract**

This research investigates the term "Quotation" in the Arabic Grammar. First of all, the research states the meaning of the term "quotation" and explains speech that should or should not be quoted. It also investigates the quotation from the prospective of Sibawayh, as he was the author of the first grammatical book, and highlights his opinions regarding this topic. One of the most important thoughts of Sibawayh is that the quotation cannot be changed into dual or plural forms and cannot be subject to addition minifying or elision. The research also presents Sibawayh's questions directed to Al Khaleel, his Sheikh in "Quotation Section" as well as the answers of these questions.

Moreover, the research explains quotation after speech and opinions regarding if the quotation is made according to the word or the meaning. It also investigate opinions about the quotation of the corrupted sentences. It elaborates the function of saying in quotation and the opinions regarding Kasrah under or Fathah over the letter Hamzah of the Arabic word "INNA". The research indicated the grammarians' opinions that quotation after a word giving the meaning of the saying is permissible and the omission of the quotation after saying and the quotation of the implied saying. The research also addresses the topic of Parsing and Endeclination in the quotation section, discusses the estimated Fictitious parsing and According parsing.

د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

## الحكاية في الدرس النحوي

إعداد:

د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

جامعة الكويت - كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

تمهيد:

إن موضوع الحكاية في الدرس النحوي أمرٌ كان يشغل اهتمامي منذ فترة طويلة، حيث أتلقى كثيراً من الأسئلة والتساؤلات في مسائل الحكاية، ولما أقتنع ويقتنع السائل على السواء - في الإجابة التي أنقلها له من كلام النحاة. فمسألة الإعراب والبناء في المحكي - وإن كانت مطروقة - تظلُّ مضماراً للأسئلة المتكررة، والعقول غير المقتنعة بإعراب المحكي، والمانع الحقيقي من عدم ظهور علامة الإعراب عليه. أضف إلى ذلك التساؤلات التي تظهر تلقائياً عند المرور بمسائل أخرى في الحكاية، كحكاية المعرفة في غير العلم، وحكاية القول، بما فيه من مسائل متفرقة ومهمة، وظهور بعض أقوال المفسرين في الحكاية عند تفسير القرآن الكريم.

أردت في هذا البحث أن أجمع مسائل الحكاية عند النحاة، وأن أنقل ما قالوه في هذا الموضوع بإسهاب، ولذلك فإنني نقلت كثيراً من النصوص المقتبسة - وإن كانت طويلة - نقلاً حرفياً كاملاً في أكثر ما نقلت؛ حتى يظهر المعنى واضحاً غير ناقص ولا محرّف، وأن أدرس في هذا البحث تلك المسائل التي تناولها أولئك النحاة.

إن أهمية هذا الموضوع تكمن في الهدف الرئيس من استخدام الحكاية، وهو توضيح المقصود، وإزالة اللبس، والتوسع في الكلام. كما إن أهمية الموضوع تتركز في إيضاح مسأله، وتبيان قضاياها. كما أحببت أن أجمع مسائل الحكاية، وأن أوضح

## الحكاية في الدرس النحويّ

معانيها وأهدافها، وأن أذكر نقول النحاة في تلك المسائل، وأن أبين إعراب المحكي في العصر الحديث، والمصطلحات التي استخدمت فيه، وأن أناقش ذلك مناقشة علمية.

### المبحث الأول - مفهوم الحكاية:

الحكاية لغة: المشابهة، والإتيان بالمثل قولاً أو فعلاً.

وقد ذكرت المعاجم - قديماً وحديثاً - معنى الحكاية في مواضع كثيرة أشهرها

ما يلي:

١- ذكر الخليل بن أحمد (١٧٥هـ) معنى فعل الحكاية بكلمات قليلة في كتابه (العين) حيث قال: "حكى: حكيتُ فلاناً وحاكيتُهُ إذا فعلتَ مثلَ فعلِهِ، أو قولِهِ سواء" (١).

٢- زاد الأزهري (٣٧٠هـ) على الخليل في معنى الحكاية نقلاً عن اللبث بقوله: "الحكاية كقولك حكيتُ فلاناً وحاكيتُهُ إذا فعلتَ مثلَ فعلِهِ سواءً وقلتَ مثلَ قولِهِ سواءً لا تُجاوزُهُ" (٢).

٣- قال صاحب بن عباد (٣٨٥هـ): "الحكاية: من قولك حاكيتُهُ وحكيتُهُ: فعلتَ مثلَ فعلِهِ. وهذه حكايتنا: أي لغتنا. واحتكى أمرى: استحکم. وأحكى عليهم:

(١) الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت، ص ٢٠٤.

(٢) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ومراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م، (حكى) ٥ / ١٢٩.

أبرَّ عليهم. والحكيَّ من النساء: النملة النمامة. وهي أيضا: التي تحكي الناس<sup>(٣)</sup>.

٤- قال ابن منظور (٧١١هـ): "الحكاية: كقولك: حكيت فلاناً، وحاكيتُه فعلتُ مثل فعله أو قلتُ مثل قوله سواءً لم أجاوزهُ، وحكيتُ عنه الحديثَ حكايةً... وفي الحديث: ما سرَّني أنِّي حكيتُ إنساناً وأنَّ لي كذا وكذا، أي فعلتُ مثلَ فعلِهِ. يقال: حكاه وحاكاه، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة، والمحاكاة المشابهة، تقول: فلان يحكي الشمسَ حسناً ويحاكيها بمعنى. وحكيتُ عنه الكلامَ حكايةً، وحكوتُ لغةً"<sup>(٤)</sup>.

٥- قال أبو البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ): "الحكايةُ هي إيراد اللفظ على استيفاء صورته الأولى، وقيل الإتيان بمثل الشيء"<sup>(٥)</sup>.

أمَّا في اصطلاح النحويين، فالحكاية هي: إيراد لفظ المتكلم، على حسب ما أورده في الكلام، بلا تغيير ولا تبديل في الحركات والصيغ، استبقاءً لحالها وصورتها.

(٣) صاحب، إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، (حكي) ١ / ٢٣٥.

(٤) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب، اعتنى به وصححه: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٧م، (حكي) ٣ / ٢٧٣.

(٥) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م، مادة (حكي).



## الحكاية في الدرس النحويّ

وفي هذا قال الشريف الجرجاني (٨١٦هـ): "الحكاية عبارة عن نقل كلمة من موضع إلى موضع آخر بلا تغيير حركة ولا تبديل صيغة، وقيل: الحكاية إتيان اللفظ على ما كان عليه من قبل، وقيل: استعمال الكلمة بنقلها من المكان الأول إلى المكان الآخر، مع استبقاء حالها الأولى وصورتها"<sup>(١)</sup>.

وقال السيوطي (٩١١هـ) في لفظ مختصر: "هي إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده في الكلام"<sup>(٢)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أنّ النحاة قد فرقوا بين حكاية اللفظ، وحكاية المعنى، فحكاية اللفظ هي إعادة الكلام المحكي على ما هو عليه، نحو أن تقول: (جاءني زيد)، فتقول: من زيد؟ وتقول: (رأيتُ زيداً)، فنقول: منُ زيداً؟ ونقول: (مررتُ بزيد)، فنقول: منُ زيد؟

أمّا حكاية المعنى، فتكون بلفظ منصوب، وانتصابه على النعت لمصدر محذوف، وذلك نحو إذا قال القائل: الله خلق السماوات والأرض، وحكيت معنى قوله له

---

(١) الجرجاني، علي بن محمد بن علي: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ١، ١٤٠٥هـ، ١/ ٣٩٧.

(٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: د. عبد الحميد هندأوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ط، د. ت، ٣/ ٢٦٥.

بقولك: قلتَ حقاً، أو صدقاً، والمعنى: قلتَ قولاً حقاً. وكذلك لو قال: إنَّ اللهَ ثالثُ ثلاثةٍ، قلتَ له: قلتَ باطلاً أو كذباً<sup>(٨)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى ذكر سبب دخول الحكاية الكلام، ويبدو أن السبب الرئيس من استخدام الحكاية في الكلام، هو توضيح المقصود، وإزالة اللبس. وفي ذلك يقول الأنباري (٥٧٧هـ): "وإنَّ قال قائل: لم دخلت الحكاية الكلام؟ قيل: لأنها تزيل الالتباس، وتزيل التوسع في الكلام"<sup>(٩)</sup>.

#### المبحث الثاني - أقسام الحكاية:

جعل النحويون المحكيَّ على قسمين: إما مفرد، وإما جملة<sup>(١٠)</sup>، وجعل بعضهم المفرد على قسمين، هما النكرة والمعرفة، فكانت قسمته على ثلاثة أقسام، ونصَّ على ذلك حيدرة اليميني (٥٩٩هـ) في كتابه (كشف المشكل في النحو)، فذكر كلاماً مقتضياً في تلك الأقسام الثلاثة، فهو يقول: "وأما على كم تنقسم الحكاية، فهي تنقسم على ثلاثة أقسام: حكاية المعارف، وحكاية النكرات، وحكاية الجمل"<sup>(١١)</sup>.

(٨) اليميني، علي بن سليمان بن أسعد بن إبراهيم بن علي بن تميم الحارثي المدني الملقب بحيدرة اليميني: كشف المشكل في النحو، تحقيق: د. هادي عطية مطر الهلالي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٤م، ٢/ ٢٨٨.

(٩) الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد: أسرار العربية، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٩٩٥م، ص ٣٣٥.

(١٠) انظر: ابن عصفور، علي بن مؤمن: المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبوري، ط: ١، ١٩٧٢م، ١/ ٢٩٣.

(١١) المصدر السابق.

## الحكاية في الدرس النحويّ

ثم بيّن مفهوم هذه الأقسام، وضرب أمثلة واضحة على ذلك، والتفصيل فيما

يلي:

١- حكاية المعارف: حيث يقول: "إِذَا حَكَيْتَ مَعْرِفَةَ أوردتها على لفظها وإعرابها، كما مثلت لك في جاءني زيد<sup>(١٢)</sup>... ومثله: جاءني عبد الله، فنقول: مَنْ عَبْدُ اللَّهِ؟ ورأيتُ عبدَ الله، فنقول: مَنْ عَبْدُ اللَّهِ؟ مررتُ بعبدِ الله، فنقول: مَنْ عَبْدُ اللَّهِ؟"<sup>(١٣)</sup>.

٢- حكاية النكرات: وتنقسم قسمين؛ حكاية لعاقل، وحكاية لغير عاقل، ويجري الحديث على ذلك كما يلي:

أولاً- حكاية العاقل: وتكون حكايتها بـ(مَنْ)، وفي ذلك يقول حيدرة اليميني: "وحكاية النكرات تختلف، فإن كانت لعاقل، لم تُعَدْ لفظَ المنكلم، وحكايتها بـ(مَنْ)، إلا أنك تزيد واواً في الرفع، وألفاً في النصب، وياءً في الجر، وتثنّي على ذلك، وتجمع، وتؤنث، فإذا قال: جاءني رجل، قلت: منو؟ وإن قال: رأيتُ رجلاً، قلت: منا؟ وإن قال: مررتُ برجلٍ، قلت: مني؟ وإن قال: رجلاّن، أو رجلين، أو رجالاً، أو رجالاً، أو رجالاً، قلت: منان، ومنين، أو: منون، ومنين، فإن أنث، فقال: جاءتني امرأة، أو امرأتان، أو نساءً، قلت: منه، أو منتان، بسكون النون، ومنتين، في النصب والجر، ومناتُ في الجمع بناءً

(١٢) سبق الكلام عنها في النص السابق، وذلك نحو أن تقول: (جاءني زيد)، فتقول: مَنْ زِيدٌ؟ وتقول: (رأيتُ زيداً)، فتقول: مَنْ زِيداً؟ وتقول: (مررتُ بزيدٍ)، فتقول: مَنْ زِيدٍ؟

(١٣) المصدر السابق.

مضمومة رفعاً، مكسورة نصباً وجرأً، فهذه الحروف في حكاية العاقل النكرة،  
ويكفيك عن إعادة الاسم<sup>(١٤)</sup>.

ثانياً- حكاية غير العاقل: وتكون حكايتها بـ(أي)، وفي ذلك يقول: "فإن كانت  
النكرة لغير عاقل، حكايتها بـ(أي)، وأجريت الإعراب على (أي)، وأجريت  
بها عن إعادة الاسم أيضاً، فقلت لمن قال: هذا جملٌ، أو حمارٌ، ورأيتُ جَمَلًا،  
ومررتُ بجمَلٍ: أيُّ؟ وأياً؟ وأيُّ؟"<sup>(١٥)</sup>.

٣- حكاية الجمل: وهي إعادة اللفظ على حاله بفعل القول، أو بما يشبهه من ألفاظ  
القول، بغير (من) و(أي). ويمنع النحاة حكاية الجمل، إلا بعد القول، أو شبهه،  
وفي ذلك قال ابن عصفور (٦٦٩هـ): "فالجمل لا تحكى إلا بعد القول، أو  
فعل في معناه، نحو قولك: (قرأت: الحمد لله رب العالمين)"<sup>(١٦)</sup>. وضرب  
حيدرة اليمنى أمثلة أخرى في هذا بقوله: "وذلك كأن تقول: (قال: هذا عبدُ  
الله)، و: (يقول: رأيتُ زيدا)، و: (قلتُ: مررتُ بعمرو)، أعدتَ لفظ المتكلم  
حكايةً بالقول، وذكروا أن من ذلك قول الشاعر:

(١٤) المصدر السابق.

(١٥) المصدر السابق.

(١٦) المقرب، ١/ ٢٩٣.

## الحكاية في الدرس النحوي

سمعتُ: الناسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً      فقلتُ لِمَصِيدِحَ: انتَجِعِي بلا (١٧)

فرفع (الناس) على الحكاية، والتقدير: سمعتُ قولَ الناس: الناسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً (١٨).

### ٤- حكاية اللفظ بغير القول:

أورد حيدرة اليمني كلاماً بينياً من ضمن كلامه عن حكاية الجمل، فتكلم عن حكاية اللفظ بغير القول، يقول: "وربما حكى بعض العرب لفظاً بغير قول، وهو قليل، كما روي أن رجلاً قال لآخر: تمرتان، فقال: دعنا من تمرتان، وقال آخر لرجل: قرشياً، فقال: نست بقرشياً (١٩)، فحكى اللفظ، ولم ينظر إلى حرف الجر (٢٠).

(١٧) البيت لذي الرمة من قصيدة طويلة، وصيدح: ناقته، والمعنى: أتيتته كما يؤتى الغيث. انظر: ذو الرمة، غيلان بن عقبة بن نهيي: ديوان ذي الرمة شرح الإمام أبي نصر الباهلي، تقديم وتحقيق: د. واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٩٩٧م، ٢/ ١٩٦.

(١٨) كشف المشكل في النحو، ٢/ ٢٨٩.

(١٩) عند سيبويه: "فأما أهل الحجاز، فإنهم حملوا قولهم على أنهم حكوا ما تكلم به المسئول، كما قال بعض العرب: دعنا من تمرتان على الحكاية؛ لقوله: ما عنده تمرتان، وسمعت عربياً مرة يقول لرجل: سأله، فقال: أليس قرشياً؟ فقال: ليس بقرشياً، حكاية لقوله، فجاز هذا في الاسم الذي يكون علماً غالباً على ذا الوجه، ولا يجوز في غير الاسم الغالب".

انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط: ١، د.ت، ٢/ ٤١٣.

(٢٠) كشف المشكل في النحو، ٢/ ٢٨٩.

**المبحث الثالث - ما يُحكى وما لا يُحكى:**

ذكر ابن السراج (٣١٦هـ) في (الأصول) باباً حصر فيه ما يُحكى من الكَلِم، ثم أتبعه بباب آخر، بيّن فيه ما لا يجوز أن يُحكى، ويمكن تلخيص كلامه على النحو الآتي:

١- ذكر في باب (ما يحكى من الكلم إذا سمي به، وما لا يجوز أن يحكى): "اعلم أنّ ما يحكى من الكلم إذا سمي به على ثلاث جهات؛ إحداها: أن تكون جملة، والثاني: أن يشبه الجملة، وهو بعض لها، وذلك البعض ليس باسم مفرد، ولا مضاف، ولا فيه ألف، ولا مبني مع اسم، ولا حرف معنى مفرد، والثالث: أن يكون اسماً مثني، أو مجموعاً على حد التنثية.

الأول: نحو: تأبط شراً، وبرق نحره، وذرى حباً، تقول: هذا تأبط شراً، ورأيت تأبط شراً، ومررت بتأبط شراً، وهذه الأسماء المحكية لا تثني ولا تجمع، إلا أن تقول: كلهم تأبط شراً، أو: كلاهما تأبط شراً، ولا تحقره ولا ترخمه، فجميع هذه الجمل التي قد عمل بعضها في بعض وتمت كلاماً لا يجوز إلا حكايتها، وكذلك كل ما أشبه ما ذكرت من مبتدأ وخبره، وفعل وفاعل، وإن أدخلت عليها (إن) وأخواتها، و(كان) وأخواتها، فجميعه يحكى بلفظه قبل التسمية...

الضرب الثاني: الذي يشبه الجملة: وهو على خمسة أضرب: اسم موصول<sup>(٢١)</sup>، واسم موصوف<sup>(٢٢)</sup>، وحرف مع اسم<sup>(٢٣)</sup>، وحرف مع حرف<sup>(٢٤)</sup>، وفعل مع حرف<sup>(٢٥)</sup>، فجميع

(٢١) قال: نحو رجل سميت: خيراً منك... فتقول: رأيت خيراً منك، وهذا خير منك، ومررت بخير منك، فإن سميت به امرأة، لم تدع التثوين، وحكيته كما كان قبل التسمية، من قبل أنه ليس منتهى الاسم، كما أن بعض الجملة ليس بمنتهى الاسم.

(٢٢) قال: إن سميت رجلاً: (زيد العاقل)، قلت: هذا زيد العاقل، و: رأيت زيداً العاقل، وكذلك لو سميت امرأة، لكان على هذا اللفظ، وإن سميت رجلاً بـ(عاقلة

## الحكاية في الدرس النحوي

هذا تدّعه على حاله قبل التسمية، من الصرف، وغير الصرف، لأنك لم تسمّ بالموصول دون الصلة، ولا بشيء من هذه دون صاحبه.

الضرب الثالث... وهو التسمية بالتثنية، والجمع الذي على حد التثنية، وذلك إذا سميت رجلاً بـ(سلمان)، و(زيدان)، حكيت التثنية، فقلت: هو زيدان، ومررت بزیدين، ورأيت زيدين، فتحكي التثنية ولفظها، وإن أردت الواحد، وقد أجازوا أن تقول: هذا زيدان، وتجعله كـ(فعلان)، وإن سميت بجميع على هذا الحد، حكيت، فقلت: هذا زيدون، ورأيت زيدين، ومررت بزیدين...<sup>(٢٦)</sup>.

٢- ذكر في باب (ما لا يجوز أن يحكى) ثلاثة أقسام لا تجوز حكايتها، وذلك على النحو الآتي:

لبيبة)، قلت: هذا عاقلةٌ لبيبةٌ، ورأيت عاقلةً لبيبةً، فصرفته، لأنك تحكيه، ولو كان الاسم عاقلة وحدها لم تصرف، فحكاية الشيء أن تدعه على حكمه ما لم يكن معه عاقل، فإن كان معه عاقل، أعملت العامل ونقلته بحاله.

(٢٣) وذلك إذا سميت إنساناً: (كزيد)، و(بزيد)، و(إن زيداً)، حكيت... ومما يحكى: (كذا) و(كأي)، و(ذلك)، يحكى؛ لأن الكاف للخطاب، و(هذا)، و(هؤلاء)، يحكيان؛ لأن (ها) دخلت على (ذا)، و(أولاء).

(٢٤) قال: "الحرف مع الحرف، وذلك نحو: (إنما)، و(كأنما)، و(أما)، و(إن لا) في الجزاء، و(لعل)؛ لأن اللام عندهم زائدة، و(كأن)؛ لأنها كاف التشبيه دخلت على (أن)، فجميع هذا وما أشبهه يحكى".

(٢٥) قال: "الفعل مع الحرف، وذلك (هلم)، إذا سميت به حكيت...".

(٢٦) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٣، ١٩٨٨م، ٢/ ١٠٤ - ١٠٧.

الأول- كل اسم مبني، أو مضاف ملازم للإضافة، وأُفرد<sup>(٢٧)</sup>.

الثاني- كل فعل فارغ من الفاعل والمفعول<sup>(٢٨)</sup>.

الثالث- كل حرف قصدت التسمية به فقط<sup>(٢٩)</sup>.

وقال: "فجميع هذه إذا سميت بشيء منها، أعربته إعراب الأسماء الأول، وإن نقص عما كانت عليه الأسماء"<sup>(٣٠)</sup>.

#### المبحث الرابع- الحكاية عند سيبويه:

أورد سيبويه (١٨٠هـ) مصطلح الحكاية في كتابه، وأفرد له عنواناً مستقلاً، حيث سمّاه: "هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام"<sup>(٣١)</sup>، وفصل في مسائله، وضرب أمثلة، وساق شواهد عديدة، وفي هذا يقول: "وذلك قول العرب في رجل يسمي: تأبَّطَ شراً: هذا تأبَّطَ شراً. وقالوا: هذا بَرَقَ نَحْرُهُ، ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ. فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسماً"<sup>(٣٢)</sup>.

(٢٧) وذلك إن سميت بـ(كَمْ) أو بـ(مَنْ)، قلت: هذا كَمْ قد جاء؛ لأن في أوزان الأسماء مثله، كـ(دَم) و(يَد).

(٢٨) وذلك إن سميت رجلاً بـ(ضَرْبَ)، أو (ضَرْبَ)، أو (يَضْرِبُ)، أعربته.

(٢٩) وذلك نحو (إِنَّ)، إذا سميت بها، قلت: هذا إِنَّ، وكذلك (أَنَّ)، وكذلك (لَيْتَ).

انظر: المصدر السابق، ٢ / ١١٠.

(٣٠) المصدر السابق، ٢ / ١٠٨.

(٣١) الكتاب، ٣ / ٣٢٨.

(٣٢) المصدر السابق.



## الحكاية في الدرس النحويّ

وقد أخذ سيبويه يفصلّ الكلام في هذا الباب، ويذكر المسائل المتعلقة به، ومن هذه المسائل التي ذكرها في كتابه ما يلي:

### ١- التثنية والجمع في المحكيّ:

قال سيبويه: "واعلم أن الاسم إذا كان مَحْكِيًّا لم يُثَنَّ ولم يُجْمَع، إلاّ أن تقول: كلهم تَأَبَّطَ شَرًّا، وكلاهما ذَرَى حَبًّا، لم تُغَيِّرْهُ عن حاله قَبْلَ أن يكون اسماً، ولو ثَنَيْتَ هذا أو جَمَعْتَهُ، لَثَبَيْتَ (أحَقُّ الخيلِ بالركضِ المعارُ) إذا رأَيْتَهُ في موضعين" (٣٣).

### ٢- الإضافة والتصغير في المحكيّ:

قال سيبويه في المحكيّ: "ولا تضيفه إلى شيء إلاّ أن تقول: هذا تَأَبَّطَ شَرًّا صاحبك، أو مملوكك. ولا تُحَقِّرُهُ، كما لا تُحَقِّرُهُ قَبْلَ أن يكون علماً. ولو سَمَيْتَ رجلاً: (زيدٌ أخوك)، لم تُحَقِّرُهُ.

فإن قلت: أقول زيدٌ أخوك، كما أقول قبل أن يكون اسماً، فإنك إنما حَقَّرْتَ اسماً قد ثبت لرجل ليس بحكاية، وإنما حَقَّرْتَ اسماً على حياله... (٣٤).

### ٣- الترخيم والنسب في المحكيّ:

قال سيبويه في ذلك: "ولا يرخم المحكي أيضاً، ولا يضاف بالياء (٣٥)؛ وذلك لأنك لا تقول: هذا زيدٌ أخوكي، ولا: بَرَقَ نحرُهِيّ، وهو يضيف إلى نفسه، ولكنه يجوز أن يَحذف فيقول: تَأَبَّطِي وبرقي، فتَحذف وتعمل به عملاً بالمضاف، حتى تصير

(٣٣) المصدر السابق، ٣/ ٣٢٧.

(٣٤) المصدر السابق، ٣/ ٣٢٨.

(٣٥) أي لا ينسب.

## د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

الإضافة على شيء واحد لا يكون حكايةً لو كان اسماً. فمن لم يقل ذا فَطُولَ له الحديث فإنه يقبح جداً<sup>(٣٦)</sup>.

٤- نداء المحكي:

نقل سيبويه عن الخليل كلاماً طويلاً في نداء المحكي، وفصل في حكمه بين الإعراب والحكاية بحسب نوع التركيب، إذ يقول: "وقال: زيد الطويل حكايةً، بمنزلة زيد منطلق، وهو اسم امرأة بمنزلته قبل ذلك؛ لأنهما شيان، كعاقلة لبيبة. وهو في النداء على الأصل تقول: يا زيد الطويل. وإن جعلت الطويل صفةً، صرفته بالإعراب، وإن دعوته، قلت: يا زيدا الطويل. وإن سميته: زيدا وعمراً، أو: طلحة وعمر، لم تغيره، ولو سميت رجلاً أولاء، قلت: هذا أولاء. وإذا سميت رجلاً: (الذي رأيت) و: (الذي رأيت)، لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسماً؛ لأن (الذي) ليس منتهى الاسم، وإنما منتهى الاسم الوصل، فهذا لا يتغير عن حاله كما لم يتغير (ضارب أبوه) اسم امرأة عن حاله، فلا يتغير (الذي)، كما لم يتغير وصله، ولا يجوز لك أن تتاديه، كما لا يجوز لك أن تتادي (الضارب أبوه) إذا كان اسماً؛ لأنه بمنزلة اسم واحد فيه الألف واللام. ولو سميته (الرجل منطلق) جاز أن تتاديه، فنقول: يا الرجل منطلق؛ لأنك سميته بشيئين كل واحدٍ منهما اسم تام. والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد، نحو الحارث فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون اسماً. وأما (الرجل منطلق)، فبمنزلة تأبط شراً؛ لأنه لا يتغير عن حاله، لأنه قد عمل بعضه في بعض. ولو سميته (الرجل والرجلان)، لم يجز فيه النداء؛ لأن ذا يجري مجراه قبل أن يكون اسماً في الجر والنصب والرفع..."<sup>(٣٧)</sup>.

٥- أسئلة سيبويه لشيخه الخليل في باب الحكاية:

(٣٦) المصدر السابق، ٣ / ٣٢٩.

(٣٧) المصدر السابق، ٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣.

## الحكاية في الدرس النحوي

يتضح في باب الحكاية من كتاب سيبويه أنه سأل شيخه الخليل بن أحمد ثلاثة أسئلة متفرقة في ثلاثة مواضع من هذا الباب، فالموضع الأول جاء في قوله: "وسألت الخليل عن رجل يُسمَّى: (خيراً منك)، أو: (مأخوذاً بك)، أو: (ضارباً رجلاً)، فقال: هو على حاله قبل أن يكون اسماً<sup>(٣٨)</sup>. وذلك أنك تقول: رأيت خيراً منك، وهذا خيرٌ منك، ومررت بخيرٍ منك..."<sup>(٣٩)</sup>.

وفي هذا الموضع لم يكن جواب الخليل على الحكاية، بل على الإعراب. فلم يقل: وهذا خيراً منك، ولا: مررت بخيراً منك، بل أعرب، وقال بعد ذلك مفسراً إعرابه لها، بأن "(خيراً) ليس منتهى الاسم"<sup>(٤٠)</sup>.

والموضع الثاني في قوله: "وسألت الخليل عن رجل يُسمَّى من زيد وعن زيد، فقال: أقول هذا من زيد، وعن زيد<sup>(٤١)</sup>. وقال أُغيره في ذا الموضع وأصيره بمنزلة الأسماء كما فعل ذلك به مفرداً، يعني عن ومن. ولو سميته قط زيد، لقلت: هذا قط زيد، ومررت بقط زيد..."<sup>(٤٢)</sup>.

والموضع الثالث في قوله: "وسألت الخليل عن إنما وإنما وكأنما وحيثما وإما، في قولك: إما أن تفعل وإما أن لا تفعل، فقال: هنَّ حكايات؛ لأن ما هذه لم تجعل بمنزلة موت في حضر موت. ألا ترى أنها لم تُغير (حيث) عن أن يكون فيها اللغتان: الضم والفتح. وإنما تدخل لتمنع (أن) من النصب، وتدخل (حيث) في الجزاء، فجاءت مغيرةً،

(٣٨) أي معرباً.

(٣٩) المصدر السابق، ٣ / ٣٢٨.

(٤٠) المصدر السابق.

(٤١) يريد إعرابه وأنه لا يحكى. وفي ذلك خلاف.

(٤٢) المصدر السابق، ٣ / ٣٢٩ - ٣٣٠.

ولم تَجِيْ كَمَوْتٍ فِي (حَضْرٍ) وَلَا لَغَوًّا. والدليل على أن (ما) مضمومة إلى (إن) قول الشاعر:

لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا      فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ<sup>(٤٣)</sup>

وإنما يريدون (إمّا)، وهي بمنزلة (ما) مع (أن) في قولك: أمّا أنتَ منطلقاً انطلقتُ معَكَ<sup>(٤٤)</sup>.

### المبحث الخامس - الحكاية بعد القول:

وباب الحكاية بعد القول باب واسع، وقد ذكر أهل النحو كلاماً مفصلاً في مجيء المحكي بعد القول، وبينوا فيه قضايا ومسائل عديدة، وسأعرض - فيما يلي - بعضاً مما ذكره عامة النحاة، أو بعضهم، فيما يتعلق بالحكاية بعد القول.

#### ١- الجمل المحكيّة بعد القول:

ذكر سيبويه أنّ المحكيّ بعد القول يكون كلاماً تامّ المعنى، ولا يكون لفظاً مفرداً، وفي هذا يقول: "واعلم أنّ قلتُ) إنّما وقعتُ في كلام العرب على أن يُحكى بها،

<sup>(٤٣)</sup> هذا البيت للشاعر دريد بن الصمة. وفي رواية الديوان: (فقد) مكان (لقد)، و(فاكذبيها) مكان (فاكذبنها).

انظر: ابن الصمة، دريد بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن بكر: ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، د.ت. ص ١١٠.

<sup>(٤٤)</sup> الكتاب، ٣ / ٣٣١ - ٣٣٢.

## الحكاية في الدرس النحوي

وإنما تحكي بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً<sup>(٤٥)</sup>، نحو: قلتُ زيدٌ منطلقٌ، لأنه يحسن أن تقول: زيدٌ منطلقٌ، ولا تدخل (قلت)، وما لم يكن هكذا، أسقط القول عنه<sup>(٤٦)</sup>.

واللافت للنظر من كلام سيبويه أنه فرّق بين الكلام والقول في الحكاية، فبيّن أنّ المتكلم يحكي بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً. وقد علّق ابن جنّي (٣٩٢هـ) على تفريق سيبويه بين الكلام والقول في الحكاية، وعلى أمثلته التي جاء بها في ذلك، وفصّل يقول: "تمثيله بهذا يعلم منه أنّ الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مستقلاً بمعناه، وأنّ القول عنده بخلاف ذلك، إذ لو كانت حال القول عنده حال الكلام، لما قدم الفصل بينهما، ولما أراك فيه أن الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها، الغانية عن غيرها، وأنّ القول لا يستحق هذه الصفة، من حيث كانت الكلمة الواحدة قولاً، وإن لم تكن كلاماً، ومن حيث كان الاعتقاد والرأي قولاً، وإن لم يكن كلاماً. فعلى هذا يكون قولنا: (قام زيدٌ) كلاماً، فإن قلتَ شارطاً: (إن قام زيدٌ)، فزدت عليه (إن)، رجع بالزيادة إلى النقصان، فصار قولاً لا كلاماً، ألا تراه ناقصاً، ومنتظراً للتمام بجواب الشرط. وكذلك لو قلت في حكاية القسم: (حلفت بالله) أي كان قسماً، هذا، لكان كلاماً؛ لكونه مستقلاً، ولو أردت به صريح القسم، لكان قولاً من حيث كان ناقصاً لاحتياجه إلى جوابه. فهذا ونحوه من البيان ما تراه"<sup>(٤٧)</sup>.

ويبدو أنّ ابن جنّي قد اكتفى من كلام سيبويه بما يهم موضوعه، وهو التفريق بين الكلام والقول، ولم يتطرق إلى موضوع الحكاية بعد القول، وقد علّق الدكتور عمر

(٤٥) يقصد بالكلام هنا: الجملة التي يحسن السكوت عليها، ويقصد بالقول: التي لا يحسن السكوت عليها.

(٤٦) الكتاب، ١ / ١٢٢.

(٤٧) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي: الخصائص، تحقيق: محمّد علي النّجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط: ٤، ١٩٩٠م، ١ / ٢٠.

عكاشة على كلام ابن جنّي السابق بقوله: "صحيح أن ابن جنّي يكون بذلك قد التقط ملحظاً لسيبويه هاماً، يمثّل فيه الفرق بين القول والكلام، فلقت الأنظار إليه، وسأط الضوء عالياً عليه، بيد أنه- في الوقت نفسه- لم يتوقف لحظة عند مراد سيبويه من كون أن (قلت) يحكى بها. وقد كان هذا من ابن جنّي في الوقت الذي يستخدم فيه سيبويه (إنما) أجل<sup>(٤٨)</sup> التعبير عن ذلك: "إنما وقعت على أن يحكى بها". ففي لغة سيبويه هذه تحفاز للمراء، ليسأل: ما معنى أنك بـ(قلت) تحكي الكلام؟ بطريقة أخرى: ما معنى الحكاية بـ(قلت)؟ من هذا يستبين أن المسألة الرئيسة ليست مسألة الفرق بين القول والكلام، بل إنها تتعداها إلى حكاية الكلام"<sup>(٤٩)</sup>.

ثم قال بعد ذلك ملخصاً المقصود من كلام سيبويه: "إن مقصد سيبويه من قائلته تلك، هو أن الفعل (قال)- وما يحاقله- الأصل فيه أن لا يقع في كلام العرب إلا عند إرادة نقل الكلام نقلاً (حكائياً)، أي على الوجه الذي به صدر عن منتجه الأول. فليس لك بعد (قال) أو (قلت)- والكلام على الأصل- إلا أن تحكي الكلام، أي أن تأتي به على النحو الذي به أطلقه مرسله الأصلي، الذي هو (المنقول عنه، أو المنقول منه). بطريقة أخرى: ليس لك من الأمر سوى أن تذكر فعل القول، مسنداً إلى القائل المنقول منه الكلام، ثم تورّد بعده كلاماً هو- بطبيعة الحال- من ألفاظ غيرك"<sup>(٥٠)</sup>.

وقد وضّح السيوطي بصريح العبارة أن المقصود بـ(الكلام) في نص سيبويه: الجملة التامة، وهي التي يحكى بها، وذلك في قوله: "في القول وما تصرف منه

(٤٨) أي: من أجل، وقد استخدم المؤلف هذا التعبير في بحثه كله.

(٤٩) عكاشة، عمر يوسف: من قضايا فعل القول (قال) في العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٧٤، السنة الثانية والثلاثون، ذو الحجة- جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ، كانون الثاني- حزيران ٢٠٠٨م، ص ١٤.

(٥٠) المصدر السابق، ص ١٥.

## الحكاية في الدرس النَّحْوِيّ

استعمالات؛ أهدّها أن يُحكى به الجمل، نحو: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) (٥١)، (يقولون ربّنا  
ءامنا) (٥٢)، (قُولُوا ءَامَنَّا) (٥٣)، (وإن تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا) (٥٤)، (وَالْقَائِلِينَ  
لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا) (٥٥) (٥٦).

وتطرق ابن هشام (٧٦١هـ) في كتابه (مغني اللبيب) إلى موضوع الجملة  
المحكّية، وبين أن الجمل المحكّية بعد القول تنقسم خمسة أقسام؛ المعدول، وما يحتمل  
الحكاية وغيرها في الإعراب، والجملة المحكّية التي لا عمل للقول فيها، والجملة غير  
محكّية بعد القول، والمدرج من الجمل بعد القول، وتفصيل ذلك في قوله: "الأول من  
الجمل المحكّية: ما قد يخفى، فمن ذلك في المحكّية بعد القول (فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا  
لَذَاتِقُونَ) (٥٧)، والأصل: إنكم لذاتقون عذابي، ثم عدل إلى التكلم، لأنهم تكلموا بذلك عن  
أنفسهم، كما قال:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي، يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةَ  
بَكَيْتُ، فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةَ: مَا لِيَا (٥٨)

(٥١) سورة مريم: الآية ٣٠.

(٥٢) سورة المائدة: الآية ٨٣.

(٥٣) سورة البقرة: الآية ١٣٦.

(٥٤) سورة الرعد: الآية ٥.

(٥٥) سورة الأحزاب: الآية ١٨.

(٥٦) همع الهوامع، ١ / ٣٢٨.

(٥٧) سورة الصافات: الآية ٣١.

(٥٨) هذا البيت مطلع قصيدة طويلة للفرزدق همام بن غالب. ويليه قوله:

فقلت لها: إنَّ البكاءَ لراحةٌ  
به يشتقي من ظنَّ أن لا تلاقيا

انظر: الفرزدق، همام بن غالب: ديوان الفرزدق، تحقيق: عمر فاروق الطباع،  
دار الأرقم، بيروت، ط: ١، ١٩٩٧، ص ٧٠٥.

والأصل: ما لك؟ ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول: (أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ)<sup>(٥٩)</sup>، أي تدرسون فيه هذا اللفظ، أو تدرسون فيه قولنا هذا الكلام، وذلك إما على أن يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم، أو الأصل إن لهم لما يتخيرون، ثم عدل إلى الخطاب عند مواجهتهم. وقد قيل في قوله تعالى (يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ)<sup>(٦٠)</sup>: إِنْ (يدعو) في معنى (يقول). مثلها في قول عنتره:

يَدْعُونَ عَنترُ والرَّماحُ كأنَّها أَشطانُ بئرٍ في لَبانِ الأَدْهَمِ<sup>(٦١)</sup>

فيمر رواه (عنتر) بالضم على النداء، وإِنَّ (مَنْ) مبتدأ، و(لَبَّسَ المَوْلَى) خبره، وما بينهما جملة اسمية صلة، وجملة (مَنْ) وخبرها محكية بـ(يدعو)، أي: إِنْ الكافر يقول ذلك في يوم القيامة. وقيل من مبتدأ حذف خبره، أي إلهه، وإِنَّ ذلك حكاية لما يقول في الدنيا، وعلى هذا فالأصل يقول الوثن إلهه، ثم عبر عن الوثن بمن ضره أقرب من نفعه تشنيعاً على الكافر<sup>(٦٢)</sup>.

ثم يكمل ابن هشام بعد ذلك ليبين بقية أنواع الجمل المحكية بعد القول إذ يقول: "الثاني: قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها، نحو: أقول: موسى في الدار، فلك أن تقدر (موسى) مفعولاً أول، و(في الدار) مفعولاً ثانياً، على إجراء القول مجرى

<sup>(٥٩)</sup> سورة القلم: الآية ٣٧، ٣٨.

<sup>(٦٠)</sup> سورة الحج: الآية ١٣.

<sup>(٦١)</sup> عنتره، عنتره بن شداد العبسي: ديوان عنتره تحقيق ودراسة، تحقيق:

محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ٢١٦.

<sup>(٦٢)</sup> ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن

هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. مازن المبارك،

ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط: ٦، ١٩٨٥م، ١ / ٥٤٠، ٥٤١.



## الحكاية في الدرس النحويّ

الظن، ولك أن تقدّرهما مبتدأ وخبراً على الحكاية، كما في قوله تعالى: (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) (٦٣) الآية. ألا ترى أن القول قد استوفى شروط إجرائه مجرى الظن، ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية.

الثالث: قد يقع بعد القول جملة محكية، ولا عمل للقول فيها، وذلك نحو: أول قولي: إني أحمد الله، إذا كسرت (إن)، لأن المعنى: أول قولي هذا اللفظ، فالجملة خبر، لا مفعول...

الرابع: قد تقع الجملة بعد القول غير محكية، وهي نوعان: محكية بقول آخر محذوف: كقوله تعالى (فماذا تأمرون) (٦٤) بعد (قال الملائمة من قوم فرعون إن هذا لساحرٌ عليم) (٦٥)؛ لأن قولهم تمّ عند قوله: (من أرضكم) (٦٦)، ثم التقدير: فقال فرعون بدليل (قالوا أرجه وأخاه) (٦٧) ... وغير محكية: وهي نوعان: دالة على المحكية، كقولك: قال زيد لعمرو في حاتم: أظن حاتمًا بخيلًا، فحذف المقول، وهو (حاتم بخيل)، مدلولاً عليه بجملة الإنكار التي هي من كلامك دونه... وغير دالة عليه، نحو: (ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً) (٦٨)...

(٦٣) سورة البقرة: الآية ١٤٠.

(٦٤) سورة الأعراف: الآية ١١٠.

(٦٥) سورة الأعراف: الآية ١١٢.

(٦٦) سورة الأعراف: الآية ١١٠.

(٦٧) سورة الأعراف: الآية ١١١.

(٦٨) سورة يونس: الآية ٦٥.

الخامس: قد يوصل بالمحكية غير محكي، وهو الذي يسميه المحدثون مدرجاً<sup>(٦٩)</sup>، ومنه: (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)<sup>(٧٠)</sup> بعد حكاية قولها، وهذه الجملة ونحوها، مستأنفة لا يقدر لها قول<sup>(٧١)</sup>.

## ٢- حكاية الجمل الملحونة :

جوز النحاة في حكاية الجمل الملحونة نقلها على المعنى دون لحن، وجوزوا أيضاً نقلها كما هي على اللفظ الملحون، والتفصيل فيما يلي:

أ- حكايتها على المعنى: يتبين من خلال كلام النحاة، أن حكاية الجملة الملحونة على المعنى أفضل من حكايتها على اللفظ، وفي ذلك قال ابن عصفور: "ولا تخلو الجملة المحكية من أن تكون ملحونة، أو معربة، فإن كانت معربة، حكيته على لفظها، وإن شئت على معناها... وإن كانت ملحونة، حكيته على المعنى، فنقول إذا حكيت: (قام زيد)، بخفض (زيد): (قال عمرو: قام زيد)، لكنه خفض زيدا<sup>(٧٢)</sup>. وقال في ذلك ابن هشام: "حكاية الجمل مطردة بعد القول نحو: (قال إني عبد الله)<sup>(٧٣)</sup>، ويجوز حكايتها على المعنى، فنقول في حكاية (زيد قائم): (قال عمرو: قائم زيد). فإن كانت الجملة ملحونة، تعين المعنى على الأصح"<sup>(٧٤)</sup>.

(٦٩) الحديث المدرج: هو ما كانت فيه زيادة ليست منه، انظر: عياض، القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي أبو الفضل: مشارق الأثوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ط، د.ت، ١ / ٢٥٥.

(٧٠) سورة النمل: الآية ٣٤.

(٧١) مغني اللبيب، ص ٥٤١-٥٤٣.

(٧٢) المقرب، ١ / ٢٩٣.

(٧٣) سورة مريم: الآية ٣٠.

## الحكاية في الدرس النحوي

وفي ذلك قال السيوطي: "والأصل أن يُحكى لفظ الجملة كما سُمِعَ، ويجوز أن يُحكى على المعنى بإجماع. فإذا قال زيد: (عمرّو منطلقاً)، فكأن تقول: (قال زيد: عمرّو منطلقاً)، أو: (المنطلقُ عمرّو)، فإن كانت الجملة ملحونة حكيت على المعنى بإجماع، فتقول في قول زيد: (عمرّو قائم)، بالجر: قال زيد: (عمرّو قائم)، بالرفع" (٧٥).

ب- حكايتها على اللفظ الملحون: وهو أقل من حكايتها على المعنى، لكنه جائز في الكلام، وفي ذلك قال حيدرة اليميني: "وكذلك لو لحن المتكلم، لحكيت لحنه، كأن يقول: جاءني أخيك، فتقول: (قال: جاءني أخيك)" (٧٦).

### ٣- عمل القول في المحكي:

تكلم أهل اللغة والتفسير عن الحكم الإعرابي لما بعد القول، وعن وجوه الإعراب والتأويل في ذلك، فذكروا أن حكم الحكاية الرفع بعد القول، وذلك إذا لم يعمل القول في الحكاية، أما إذا عمل القول فيها، فحكمها النصب. وفي ذلك قال أبو عبيدة معمر بن المثنى (٥٢٠٩): "(قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ)" (٧٧)، قالوا: لا يتمن في النصب وله موضعان: موضع حكاية، وموضع آخر يعمل فيما بعده فينصب، فجاء قوله: قالوا

(٧٤) ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٩٧٩م، ٤/ ٢٧٩.

(٧٥) همع الهوامع، ١/ ٣٢٨.

(٧٦) كشف المشكل في النحو، ٢/ ٢٨٩.

(٧٧) سورة هود: الآية ٦٩.

#### د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

سلاماً، منصوباً لأنّ (قالوا) عمل فيه فنصب، وجاء قوله سلام مرفوعاً على الحكاية، ولم يعمل فيه فينصبه" (٧٨).

وقال أيضاً: "فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ" (٧٩) مرفوع لأنه حكاية، يأمره أن يلفظ بهذا اللفظ، ولم يعملوا فيه (قُلْ خَيْرًا) فينصبونه" (٨٠).

وقال ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) في رافع القول بعد الحكاية، وذلك عند ذكره تفسير قوله تعالى: (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً) (٨١): "ورفعت الثلاثة بمحذوف دلّ عليه الظاهر، وهو (هم). ومعنى الكلام: ولا تقولوا هم ثلاثة. وإنما جاز ذلك؛ لأنّ القول حكاية، والعربُ تفعل ذلك في الحكاية، ومنه قول الله: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) (٨٢). وكذلك كلُّ ما ورد من مرفوع بعد القول لا رافع معه، ففيه إضمار اسم رافع لذلك الاسم" (٨٣).

(٧٨) أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي: مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد

سزكين، مؤسسة الرسالة، د.ت، ص ٥٢.

(٧٩) سورة المؤمنون: الآية ٢٨.

(٨٠) مجاز القرآن، ص ٨٣.

(٨١) سورة النساء: الآية ١٧١.

(٨٢) سورة الكهف: الآية ٢٢.

(٨٣) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر: جامع البيان عن

تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٦/ ٣٧.

٤- بين كَسْرَ همزة (إنّ) وفتحها بعد القول:

ذكر أكثر أهل اللغة أنّ همزة (إنّ) تُكسّر وجوباً بعد القول، وذكر فريق آخر أنّ الكسر جائز، وأنّ الفتح جائز أيضاً على لغة بني سليم<sup>(٨٤)</sup>، وفي ذلك قال سيبويه: "وزعم أبو الخطّاب وسألته عنه غير مرّة أنّ ناساً من العرب يُوثقُ بعربيتهم وهم بنو سُليمٍ يجعلون بابَ قلتُ أجمعَ مثلَ ظننتُ"<sup>(٨٥)</sup>. وقال أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ) عند إعراب قوله تعالى (لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهُ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ)<sup>(٨٦)</sup>: "كُسِرَتْ إنَّ لأنها حكاية، وبعض العرب يفتح"<sup>(٨٧)</sup>.

وقد وردت قراءات قرآنية بفتح همزة (إنّ) مما يعضد جواز الوجهين، فمن ذلك قراءة الأعمش في قوله تعالى: (وَلَيْتُنَّ قُلْتُ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ)<sup>(٨٨)</sup>، قال الألويسي (٥١٢٧٠هـ): "قرأ الأعمش (أنَّكم) بفتح الهمزة على تضمين (قُلْتُ) معنى (ذَكَرْتُ): وَلَيْتُنَّ قُلْتُ ذَاكِرًا (أنَّكم مَبْعُوثُونَ)، فَإِنَّ (أَنَّ) وما بعدها في تأويل مصدر مفعول للذكر، واستظهر بعضهم كون القول بمعنى الذكر مجازاً، وتعقب بأنّ الذكر والقول مترادفان،

<sup>(٨٤)</sup> وإعراب ذلك إمّا على التضمين، أي بتضمين (قال) معنى (ظنّ)، أو بحذف حرف الجر، على تقدير: (قال بأنّ...).

<sup>(٨٥)</sup> الكتاب، ١ / ١٢٤.

<sup>(٨٦)</sup> سورة آل عمران: الآية ١٨١.

<sup>(٨٧)</sup> النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق:

د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط: ٣، ١٩٨٨م، ١ / ٤٢٣.

<sup>(٨٨)</sup> سورة هود: الآية ٧.

فلا معنى للتجوز حينئذٍ، ولما كان القول باقياً في التضمين، جاء الخطاب على مقتضاه<sup>(٨٩)</sup>.

#### ٥- الحكاية بعد لفظ بمعنى القول:

السؤال هنا أنه إذا جاء لفظ بمعنى القول، مثل (نادى) و(قرأ) و(وصى) و(أوحى) وغير ذلك، فهل يجوز أن يكون ما بعده حكاية؟ قال السيوطي في ذلك: "وهل يلحق بالقول في ذلك معناه، كناديت ودعوت وقرأت ووصيت وأوحى، قولان: أحدهما نعم. وعليه الكوفيون، نحو: (وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)<sup>(٩٠)</sup>، (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ)<sup>(٩١)</sup>، بالكسر<sup>(٩٢)</sup>، (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ)<sup>(٩٣)</sup>... والثاني لا. وعليه البصريون، وقالوا: الجملُ بعد ما ذُكِرَ مَحْكِيَةٌ بقول مضمَر للتصريح به في

<sup>(٨٩)</sup> الألوסי، شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج ١٢ ص ١٣، ١٤.

<sup>(٩٠)</sup> سورة الزخرف: الآية ٧٧.

<sup>(٩١)</sup> سورة القمر: الآية ١٠.

<sup>(٩٢)</sup> قرأ بكسر همزة إن ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر والأعمش وزيد بن علي وعاصم في رواية على إضمار القول على مذهب البصريين، أو على إجراء الدعاء مجرى القول على مذهب الكوفيين، وقرأ الجمهور والأعرج والحسن بفتح الهمزة، أي: أتى... انظر: الخطيب، الخطيب، د. عبداللطيف محمد: معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق، ط: ١، ٢٠٠٢م، ٩ / ٢٢٠، ٢٢١.

<sup>(٩٣)</sup> سورة إبراهيم: الآية ١٣.

## الحكاية في الدرس النَّحْوِيّ

(نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ) (٩٤)، (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ) (٩٥)، (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى) (٩٦). واختاره ابن مالك (٩٧).

### ٦- حذف المحكي بعد القول:

جاء في كلام العرب حذف المحكي بعد القول للعلم به، وفي ذلك قال السيوطي: "وقد يغني القول عن المحكي به بأن يحذف لظهوره كقوله:

لنَحْنُ الْأَلَى، قَلْتُمْ فَأَنَّى مُلْتَمُّمٌ  
بِرُؤُوسِنَا قَبْلَ اهْتِمَامِ بِكُمْ رُعبًا (٩٨)  
أي قلتم: نقائلهم" (٩٩).

### ٧- المحكي من القول المضمَر:

قد يكون المحكي من قول مُضْمَرٍ. وقد يكون القول المضمَر اسماً أو فعلاً أو حرفاً بحسب التقدير. قال مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) مُقَدِّراً مبتدأ، أو حرف نداء، أو مصدرأ، في قوله تعالى: (يُقَالُ لَهُ إِبرَاهِيمُ) (١٠٠): "إبراهيم رفع على إضمار هو إبراهيم، ابتداء وخبر محكي، وقيل تقديره الذي يعرف به إبراهيم، وقيل هو رفع على

(٩٤) سورة مريم: الآيتان ٣، ٤.

(٩٥) سورة هود: الآية ٤٥.

(٩٦) سورة الأعراف: الآية ٤٨.

(٩٧) همع الهوامع، ١/ ٣٢٨.

(٩٨) القائل غير معروف.

(٩٩) همع الهوامع، ١/ ٣٢٨.

(١٠٠) سورة الأنبياء: الآية ٢١.

النداء المفرد، فتكون ضمته بناء، وله قام مقام المفعول الذي لم يسم فاعله، ليقال وان شئت أضمرت المصدر ليقوم مقام الفاعل وله في موضع نصب<sup>(١٠١)</sup>.

وفي هذا السياق قال أبو السعود (٩٥٢هـ) عند تفسير قوله تعالى: (وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزواً أهذا الذي بعث الله رسولاً)<sup>(١٠٢)</sup>: "وقوله تعالى: (أهذا الذي بعث الله رسولاً) محكي بعد قول مضممر هو حال من فاعل يتخذونك"<sup>(١٠٣)</sup>. وقال مفصلاً في إعراب قوله تعالى: وجاءت كل نفس معها سائق وشهيدٌ لقد كنت في غفلةٍ من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديدً)<sup>(١٠٤)</sup>: "لقد كنت في غفلةٍ من هذا" محكي بإضمار قول (هو)، إما صفة أخرى لـ(نفس)، أو حال أخرى منها، أو استئناف مبني على سؤال نشأ مما قبله، كأنه قيل: فماذا يفعل بها؟ فقيل: يقال: لقد كنت في غفلة، إلخ"<sup>(١٠٥)</sup>.

#### ٨- توهم الحكاية بعد القول:

يقع التوهم أحياناً في الحكاية حيث يُظنّ حكايةً بعض الألفاظ بعد القول، وهو ليس كذلك؛ وذلك إذا توقف المعنى عند القول، وانصرف الكلام بعده إلى غيره، فلم يكن ما بعد لفظ القول هو المقول. قال ابن هشام في بعض تنبيهاته: "الثاني: (إنّا نعلم ما

(١٠١) القيسي، مكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح

الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٩٨٤م، ٢/ ٤٠٢.

(١٠٢) سورة الفرقان: الآية ٤١.

(١٠٣) العمادي، أبو السعود محمد بن محمد العمادي: إرشاد العقل السليم إلى

مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ٦/ ٢٢٠.

(١٠٤) سورة ق: الآيتان ٢١-٢٢.

(١٠٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٨/ ١٣٠.



## الحكاية في الدرس النحوي

يُسْرُونَ وَمَا يُعْنُونَ<sup>(١٠٦)</sup> بعد قوله تعالى: (فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ) فإنه ربما يتبادر إلى الذهن أنه محكي بالقول، وليس كذلك؛ لأن ذلك ليس مقولاً لهم. الثالث: (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)<sup>(١٠٧)</sup>، بعد قوله تعالى: (وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ) ، وهي كالتي قبلها<sup>(١٠٨)</sup>.

### المبحث السادس - الحكاية بين الإعراب والبناء:

يظهر من كلام النحاة اختلافهم في إعراب المحكي بين الإعراب والبناء، والتفصيل فيما يلي:

١- أكثر النحاة على أن المحكي مُعْرَبٌ، إلا أنه يشبه المبنى؛ لأن علامته الإعرابية لا تظهر، بل يلزم علامة واحدة، وتكون علامته مقدرة. قال الأستاذ حسن حفطي في شرح الأجرومية: "أما المركب تركيباً إسنادياً... فنحو (تَأَبَّطَ شَرًّا) هذا، يقولون يلزم حالة واحدة، ويعرب بحركات مقدرة على آخره، فنقول: جاء تَأَبَّطَ شَرًّا، ورأيتُ تَأَبَّطَ شَرًّا، ومررت بتَأَبَّطَ شَرًّا"<sup>(١٠٩)</sup>. ثم اكتفى بإعراب المثال الأخير، بقوله: "مررت بتَأَبَّطَ شَرًّا: مررت فعل وفاعل، والباء حرف جر، تَأَبَّطَ شَرًّا: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية؛ لأنه يلزم صورة واحدة"<sup>(١١٠)</sup>.

<sup>(١٠٦)</sup> سورة يس: الآية ٧٦.

<sup>(١٠٧)</sup> سورة يونس: الآية ٦٥.

<sup>(١٠٨)</sup> مغني اللبيب، ١/ ٥٠٢.

<sup>(١٠٩)</sup> ابن آجروم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داود الصنهاجي: شرح الأجرومية، شرح وتعليق: حسن حفطي، د.ط، د.ت، ١/ ١٩٨.

<sup>(١١٠)</sup> المصدر السابق.

## د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

وقال الدكتور محمد إبراهيم عبادة في هذا الموضوع: "وحركة الحكاية هذه تمنع من ظهور حركات الإعراب التي تستحقها الكلمة، وفقاً لموقعها في التركيب الثاني"<sup>(١١١)</sup>.

وفي حاشية الصبان: "قوله ( والمحكي كالمبني) مقتضاه أن المحكي ليس بمبني... ولهذا جعل إعرابه تقديرياً، وهو أوجه مما في التصريح أنه مبني، ويمكن تفسير البناء في كلامه بما قابل الإعراب، فيشمل الحكاية، فيرجع الخلاف لفظياً فافهم. ومعنى كونه كالمبني أنه يبني على ضم منوي، ويرفع تابعه وينصب"<sup>(١١٢)</sup>.

٢- ذكر السيوطي الاختلافات في إعراب المحكي بـ(مَنْ)، فقال: "المحكي بـ(مَنْ) نحو: مَنْ زيد؟ مَنْ زيدا؟ مَنْ زيد؟ قيل: إنه واسطة، وإن حركته حركة حكاية، لا حركة إعراب ولا بناء، قال أبو حيان: وهو الصحيح، وقيل إنه مُعَرَّب، وحركته حركة إعراب، وأنه في الرفع خبر (مَنْ)، وفي النصب مفعولُ فعلٍ مقدر، وفي الجرّ بدلٌ، وقيل إنه مبني"<sup>(١١٣)</sup>.

(١١١) عبادة، محمد إبراهيم: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية باللغتين العربية والإنجليزية، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ص ١٠٨.

(١١٢) الصبان، محمد بن علي: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ط، د.ت، ٢٠٦ / ٣.

(١١٣) همع الهوامع، ١ / ٧٥.

## الحكاية في الدرس النَّحْوِيّ

٣- ذكر بعض النحاة مسألة إعراب اللفظ المرفوع بعد الحكاية، هل يكون محكياً أو لا؟ واتجهوا إلى بطلان الحكاية فيه؛ لانتهاء الضرورة من رفعه، وفي هذا قال السيوطي: "وذهب بعضهم إلى أن حركته في الرفع إعراب، ولا تقدير، إذ لا ضرورة في تكلف رفعه مع وجود أخرى<sup>(١١٤)</sup>، وإنما قيل به في النصب والجر للضرورة... وإذا قيل: مررت بزيد، فقلت: مَنْ زيد؟ فالتقدير: بمنّ مررت؟ و(زيد) بدل من (مَنْ)، فإن اقترنت (مَنْ) بعاطف، فقلت: وَمَنْ زيد؟ بطلت الحكاية، وتعين الرفع، سواء كان (زيد) في كلام المتكلم منصوباً أم مجروراً؛ لزوال اللبس"<sup>(١١٥)</sup>.

٤- إذا كان المحكي مركباً من جملة، فإنه يعامل في الإعراب معاملة (الكُتلة الواحدة)، وذلك "أن ننظر إلى تلك التي كانت في الأصل جملةً، نظرنا إلى شيء واحد، ليس مجزأً، وليس له كلمات مفردة؛ فكأنه كتلة واحدة، ليس لها أجزاء، أو أنه كلمة واحدة، منهما تعددت الكلمات، فهي من قبيل المركب الإسنادي، الذي ننطق فيه بالألفاظ على حسب ضبطها الأصل- قبل أن تكون خبراً، أو شيئاً آخر- من غير تغيير شيء من حروفها، أو ضبطها. ثم نقول عنها كلها الآن: إنها خبر مرفوع بضمة مقدرة على آخره لأجل الحكاية"<sup>(١١٦)</sup>.

٥- علامة إعراب المحكي- كما في الحالة السابقة- تكون علامة أصلية مقدرة، فإذا كان المحكي مركباً إسنادياً، فإن حركات الأسماء الثلاث: (الضمة والفتحة

---

(<sup>١١٤</sup>) أي أن حركة الرفع، هي نفسها حركة الحكاية، فلا يكون هناك ضرورة للحكاية.

(<sup>١١٥</sup>) المصدر السابق، ٣/ ٢٦٧.

(<sup>١١٦</sup>) حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط: ١٥، د.ت، ١/ ٤٧٢.

والكسرة) تقدّر عليه في مواضع الرفع والنصب والجر على التوالي. ويذكر النحويون أنّ الذي يمنع من ظهور تلك الحركات هو (حركة الحكاية)، وفي ذلك قال الدكتور محمود ياقوت: "تقدّر الحركات الثلاث مع ما سُمّي به من (المركّب الإسنادي)... وإذا أردت التعبير عن ذهاب (فَتَحَ اللهُ) إلى الكليّة، تقول: (ذَهَبَ فَتَحَ اللهُ إلى الكليّة). ذَهَبَ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، (فَتَحَ اللهُ): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة، منع من ظهورها حركة الحكاية" (١١٧). ويبيّن الدكتور محمود ياقوت بعد ذلك مفهوم هذه الحركة، فيقول: "ومن هنا، فإنّ اللغة العربية تعرف ما يسمّى بـ(حركة الحكاية)، والمقصود بها: أنّ نحائي الاسم أو غيره، في صورته الأصلية التي جاء عليها، دون تغيير" (١١٨).

ويبيّن بعد ذلك- من خلال مثال جديد- أنّ الجملة المركبة، بغض النظر عن طولها، إذا وقعت في موضع الحكاية، فإنّ حركة الحكاية هي المانعة من ظهور علامة إعرابها، يقول: "ولعله من المفيد الإشارة إلى أنك إذا قلت: (لا إله إلا الله: كلمة التوحيد). حين الإعراب تكون (لا إله إلا الله) عبارة عن مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة، منع من ظهورها حركة الحكاية..". (١١٩).

وعلى ذلك، فإنّ الخبر- فيما سبق- يعد من قبيل الخبر المفرد، لا الجملة، باعتباره كتلة واحدة، ويقول الدكتور عباس حسن (١٣٩٨هـ) في مثل هذه الحالة: "ويكون الخبر في هذه الحالة من قبيل الخبر المفرد، لا الجملة؛ فنقول في إعراب: (كلامي:

(١١٧) ياقوت، د. محمود سليمان: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم،

مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط: ٢، ٢٠٠٩م، ١ / ٥٩ - ٦٠.

(١١٨) المصدر السابق، ص ٦٠.

(١١٩) المصدر السابق، ١ / ٦٠.

## الحكاية في الدرس النحويّ

"الجو معتدل": كلام: مبتدأ مضاف. والياء: مضاف إليه، و(الجو معتدل) كلها: خبر مرفوع بضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها حركة الحكاية<sup>(١٢٠)</sup>.

ولعلّ الأنسب- في وجهة نظري- أن يقال في مثل ذلك: منع من ظهور علامة الإعراب صورة الحكاية؛ لأنّ مصطلح (حركة الحكاية) يفضي بوجود حركة ظاهرة للحكاية، منعت من ظهور علامة الإعراب المناسبة، ولا يوجد مثل هذا، بل إنّ صورة تركيب المحكيّ الأصلية التي لا تتغير في جميع المواضع الإعرابية، هي التي منعت من ظهور العلامة. ويشمل ذلك أيضاً مجيء المحكي في حالة التركيب الإضافي، كقولنا: (زرتُ أبو ظبي)، فنكون (أبو ظبي) في الإعراب كتلة واحدة، لا كلمتين مركبتين من مضاف ومضاف إليه، ولذلك، فإنّ العلامة الفرعية للجزء الأول منها، وهي الواو، ليس لها اعتبار عند إعرابها على الحكاية؛ لأنّ معاملتها في الإعراب هنا، تكون على اعتبارها صورة كاملة، لا مجزأة.

وقد جاء مصطلح (صورة الحكاية)، وكذلك (صورة التركيب) في النحو العربي، ومن ذلك ما جاء في باب (الإعراب الظاهري والإعراب التقديري) من كتاب (نحو العربية)، ما نصّه: "ومثال حكاية الجملة: (كُتِبَتْ: استقمّ كما أمرت)، فالجملة في محل نصب مفعول به. ومثله: جاء تَأَبَّطَ شَرًّا، وأكرمتُ جَادَ الحَقُّ؛ مما سُمِّيَ به. تَأَبَّطَ شَرًّا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره، منع من

(١٢٠) النحو الوافي، ١ / ٤٧٢.

ظهورها صورة الحكاية<sup>(١٢١)</sup>. وجاء في الهامش: "منع من ظهورها صورة التركيب"<sup>(١٢٢)</sup>.

أمّا إذا كان المحكيّ كلمة واحدة، فيمكننا أن نقول: إنّ حركة الحكاية، التي هي حركة المحكيّ، قد منعت من ظهور العلامة الإعرابية المناسبة؛ لأنّ هناك فرقاً بين الكلمة الواحدة التي تظهر علامتها عليها بوضوح، وبين (الكتلة) التي تقطع كما هي، ويتعذر تحديد علامة لها قبل اقتطاعها من الأصل. ويمكن أيضاً التخلص من هذا وذلك، بقولنا: منع من ظهورها الحكاية، فيشمل الأمرين معاً.

٦- الجمل المحكية بالقول، يكون إعرابها من باب الإعراب المحلّي، وتكون في محل نصب على المفعولية، وفي ذلك قال الدكتور حبيب مغنية: "أما الإعراب المحلّي، فيكون في الاسم المبني، وفي الجمل المحكيّة، وفي المضارع المبني"<sup>(١٢٣)</sup>. ثم ضرب مثلاً للجملّة المحكية، وهي جملة: (قلتُ: الحقُّ يعلو)، وجاء بإعرابها في قوله: "الحقُّ يعلو: جملة اسمية، مكوّنة من المبتدأ (الحق)، والجملّة الفعلية (يعلو)، وهي في محل نصب مفعول به للفعل (قلتُ)"<sup>(١٢٤)</sup>.

---

(١٢١) الخطيب، عبداللطيف محمد، و: مصلوح، سعد عبدالعزيز: نحو العربية، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط: ٢، ٢٠٠٤م، ١/ ٤٨.

(١٢٢) المصدر السابق.

(١٢٣) مغنية، د. حبيب يوسف: الوافي في النحو والصرف، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م، ص ٣٩.

(١٢٤) المصدر السابق.

المبحث السابع - حكاية العلم:

حكاية العلم من المسائل المهمة في باب الحكاية لكثرة استخدامها في الحياة اليومية ولشروع الأسئلة فيها. وخالصة ما ذكره النحويون في هذا الباب ما يلي:

- ١- جواز حكاية العلم عند الحجازيين.
- ٢- اشتراط الحجازيين شرط الاشتراك في حكاية العلم.
- ٣- جواز ترك حكاية العلم عند الحجازيين مع توافر الشرط.
- ٤- امتناع حكاية العلم عند بني تميم.
- ٥- إعراب المحكيّ أقيس من حكايته.
- ٦- عدم جواز حكاية العلم المتّبع بغير (ابن) مضافاً لعلم.
- ٧- جواز حكاية الوصف والموصوف.
- ٨- الاختلاف في حكاية المعطوف والمعطوف عليه.

وفي ذلك قال السيوطي: "ولو تيقن نفي الاشتراك في العلم، لم يجز أن يحكى. وقد يترك الحجازيون حكاية العلم مع وجود شرطه، ويرفعون على كل حال، كلغة غيرهم، فإن بني تميم لا يجيزون الحكاية أصلاً. قال أبو حيان: والإعراب أقيس من الحكاية؛ لأنها لا تتصور إلا بخروج الخبر عما عهد فيه من الرفع" (١٢٥).

وذكر السيوطي أيضاً عدم جواز حكاية العلم المتّبع بغير (ابن) مضافاً لعلم، فإذا أتبع بلفظ (ابن) جازت الحكاية، وذلك في قوله: "ولا يحكى علم متبع بغير ابن مضافاً لعلم، سواء أتبع بنعت، أو عطف ببيان، أو بدل، أو تأكيد، بل يتعين الإعراب في جميع ذلك، فإذا قيل: رأيت زيداً الفاضل، أو: أبا عمرو، أو: نفسه. يقال: مَنْ زيدُ الفاضل؟ أو: مَنْ زيدُ أخو عمرو؟ أو: مَنْ زيدُ نفسه؟ فإن أتبع (ابن) مضافاً إلى علم،

جازت الحكاية؛ لأنَّ التابع مع ما جرى عليه قد جعلاً كشيء واحد، فيقال لمن قال: (رأيتُ زيدَ بنَ عمرو): مَنْ زيدُ بنَ عمرو؟<sup>(١٢٦)</sup>.

وذكر أيضاً جواز حكاية الوصف والموصوف، واختلاف النحاة في حكاية العلم المعطوف والعلم المعطوف عليه، فقال: "وقيل يحكى الوصف والموصوف مطلقاً، قاله أبو علي. وفي حكاية العلم المعطوف والعلم المعطوف عليه خُلف: فذهب يونس وجماعة إلى أن عطف أحد الاسمين على الآخر مبطلٌ للحكاية. ومذهب آخرين أن العطف لا يبطلها وفرقوا بين العطف وسائر التوابع بأنه ليس فيه بيانٌ للمعطوف عليه بخلافها، فإنَّ فيها بياناً للمتبوع، فيقال لمن قال (رأيتُ زيداً وعمراً): مَنْ زيداً وعمراً؟ فإنَّ كان أحدُ المتعاطفين ممَّا يحكى والآخر بخلافه، بَنِيَتْ على المتقدم منهما وأتبعته الآخر في الحكاية. أو إبطالها، فيقال في (رأيتُ زيداً وصاحبَ عمرو): مَنْ زيداً وصاحبَ عمرو؟ وفي (رأيتُ صاحبَ عمرو وزيداً؟)<sup>(١٢٧)</sup>.

وقد ذكر ابن عقيل (٧٦٩هـ) جواز ذلك في شرحه للألفية<sup>(١٢٨)</sup> بقوله: "يجوز أن يحكى العلم بـ(من) إن لم يتقدم عليها عاطف، فنقول لمن قال: (جاءني زيد): مَنْ زيد؟ ولمن قال: (رأيتُ زيداً): مَنْ زيداً؟"<sup>(١٢٩)</sup>.

(١٢٦) المصدر السابق.

(١٢٧) المصدر السابق.

(١٢٨) من قول ابن مالك:

والعلمُ احكينهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ  
إن عري مِنْ عاطفٍ بها أَقْتَرَنَ

(١٢٩) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني: شرح

ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار

الفكر، سورية، ١٩٨٥م، ١ / ٨٩.



المبحث الثامن- الجمع بين حكاية من يعقل وما لا يعقل:

ذكر ذلك بعض النحاة، وهو ينقسم أقساماً:

١- الجمع بين نكرتين إحداهما تعقل والأخرى لا تعقل: وخلصته أنه إذا جمع المتكلم بين من يعقل، وما لا يعقل، وكلاهما نكرتان، حكى من يعقل بـ(من)، وما لا يعقل بـ(أي)، إلا أنه إذا قدم العاقل، لم تلحق (من) علامة إعراب، بل تلحق (أي)، وإن أحر من يعقل، لحقت العلامات (من)، و(أي)، ويمثل لذلك حيدرة اليميني، يقول: "مثال التقديم: قولهم: جاغني رجلٌ وحمارٌ، ورأيتُ رجلاً ورحماراً، ومررتُ برجلٍ وحمارٍ، فقول: من وأيٌّ؟ ومن وأيًّا؟ ومن وأيٌّ؟ ومثل التأخير: جاغني حمارٌ ورجلٌ، ورأيتُ حماراً ورجلاً، ومررتُ بحمارٍ ورجلٍ، فنقول: أيٌّ ومنو؟ وأيًّا ومنا؟ وأيٌّ ومني؟" (١٣٠).

٢- الجمع بين نكرتين لا تعقلان: وفي ذلك قال حيدرة اليميني: "ولو جمع بين نكرتين لا تعقلان، فقال: بعيرٌ وحماراً، أو: بعيراً وحماراً. نقلت: أيان، وأين، ولو قال: بعيران وحماران، أو: بعران وحميرٌ، نقلت: أيان في جميع ذلك، وفي مؤنثه: أيه وأيتان وأيات" (١٣١).

٣- الجمع بين نكرة ومعرفة إحداهما تعقل والأخرى لا تعقل: وخلصته أنه إذا كان العاقل معرفة، وغير العاقل نكرة، فإنك ترفع العاقل المعرفة على كل حال؛ لأجل العطف، وتجري (أيًّا) بوجوه الإعراب. نحو: رأيتُ زيداً وبعيراً، أو: مررتُ ببعيرٍ وزيدٍ، نقول: من زيدٌ وأيًّا؟ وأيٌّ ومن زيدٌ؟" (١٣٢).

(١٣٠) كشف المشكل في النحو، ٢ / ٢٨٩.

(١٣١) المصدر السابق، ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠.

(١٣٢) المصدر السابق، ٢ / ٢٨٩.

٤- الجمع بين نكرتين كلاهما يعقل: قال في ذلك حيدرة اليميني: "إِن جاء بعاقلين مختلفين، فقال: جاءني رجلٌ وامرأة، أو رجلان وامرأتان، أو رجالٌ ونساءً، قلت: مَنْ ومنه؟ ومن ومنان؟ ومن ومنات؟" (١٣٣).

٥- الجمع بين نكرة ومعرفة كلاهما يعقل: فهنا تُرفع المعرفة، وتجري النكرة على وجوه الإعراب في الحكاية، ومثال ذلك: جاءني زيدٌ ورجلٌ، أو رأيتُ زيداً ورجلاً، أو مررتُ بزيدٍ ورجلٍ، تقول: من زيدٌ ومنو؟ ومن زيدٌ ومنًا؟ ومن زيدٌ ومني؟ (١٣٤).

٦- حكاية المعارف والنكرات بـ(مَنْ): وخالصة ذلك أن العرب تحكي المعارف بـ(مَنْ)، ومنهم من يحكي النكرات بـ(مَنْ) أيضاً، وكذلك يختلفون في حكاية بعض أنواع المعارف، وفي ذلك قال ابن عصفور: "إِذَا اسْتَثَبَّ بـ(مَنْ) عَنْ عَلمٍ، أَوْ لِقَب، أَوْ كُنْيَةٍ، حَكَيْتَ بَعْدَهَا إِعْرَابَهُ الَّذِي كَانَ لَهُ فِي الْكَلَامِ الَّذِي اقْتَطَعْتَهُ مِنْهُ، فَتَقُولُ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَنْ (زَيْدٍ)، مَنْ قَوْلِ الْقَاتِلِ: ضَرَبْتُ زَيْدًا: مَنْ زَيْدًا؟ بَنَصَبِ (زَيْدٍ)، وَعَنْ (زَيْدٍ) مَنْ قَوْلِهِ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ: مَنْ زَيْدٍ؟ بِخَفْضِهِ، وَعَنْ (زَيْدٍ) مَنْ قَوْلِهِ: قَامَ زَيْدٌ: مَنْ زَيْدٌ؟ بِرَفْعِهِ... وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَحْكِي سَائِرَ الْمَعَارِفِ، إِلَّا الْمَضْمَرَ وَالْمَشَارَ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ جَدًّا" (١٣٥). ثم أكمل قائلاً: "وَحكى يونس أن بعض العرب يُعرب (مَنْ)، يحكي بها النكرات، كما يحكي بـ(أَيٍّ)... ومن العرب من يجري سائر المعارف مجرى النكرة في الاستثبات بـ(مَنْ)، وبـ(أَيٍّ)" (١٣٦). ثم قال بعد ذلك ممثلاً: "سمع من العرب من يقال

(١٣٣) المصدر السابق، ٢ / ٢٩٠.

(١٣٤) المصدر السابق.

(١٣٥) المقرب، ١ / ٢٩٨.

(١٣٦) المصدر السابق، ١ / ٣٠٠.

## الحكاية في الدرس النحويّ

له: ذهبَ معهم، فيقول: (معَ مَنْين؟) والأحسن أن تقول: (مَنْ هُم؟)، فلا تحكي"  
(١٣٧).

### المبحث التاسع - حكاية الصوت:

تكلم النحاة عن الحكم الإعرابي للصوت، وأتوا بالدلائل على كل حكم، فابن السراج يذكر الصوت المحكي في باب المبنيات المفردة، فيقول: "الباب السادس من المبنيات المفردة، وهو الصوت المحكي. وذلك نحو: (غاق)، وهي حكاية صوت الغراب، و(ماء)، وهو حكاية صوت الشاة، و(عاء)، و(حاء) زَجْرٌ، ومن ذلك حروف الهجاء نحو (ألف)، (باء)، (تاء)" (١٣٨).

### المبحث العاشر - حكاية التمييز بـ(ماذا) و(أياً):

من المسائل التي ذكرها النحاة في باب الحكاية حكاية التمييز بـ(ماذا) و(أياً)، حيث يحكى التمييز باسم الاستفهام (ماذا)، لمن يستفهم عن التمييز المقصود. قال السيوطي: "ويحكى التمييز بـ(ماذا)، فيقال لمن قال: (عندي عشرون رجلاً): عندك عشرون ماذا؟ قاله أبو حيان" (١٣٩).

وفي تسهيل الفوائد جاء في باب الحكاية: حكاية التمييز باسمي الاستفهام (ماذا) و(أياً)، قال ابن مالك (٥٦٧٢): "ويقال في حكاية التمييز، لمن قال: عندني عشرون: عشرون ماذا؟ وعشرون أياً؟" (١٤٠).

(١٣٧) المصدر السابق.

(١٣٨) الأصول في النحو، ٢ / ٣٢٨.

(١٣٩) همع الهوامع، ٣ / ٢٦٩.

(١٤٠) ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٢٤٩.

المبحث الحادي عشر - نظرة في أمثلة الحكاية:

مما يدعو للتأمل في كلام النحاة عن الحكاية وقضاياها، أن كثيراً من الأمثلة التي ضربوها لتخدم تلك القضايا، لم تكن - في وجهة نظري - صالحة للاستخدام في ذلك الزمن البعيد، ناهيك عن زمان كزماننا هذا، الذي تغير فيه كثير من الدلالات والمدلولات عن الأزمنة السابقة. وأظن أن تلك الأمثلة التي استخدمت في بعض مسائل الحكاية، اتسمت بما يلي:

١- **الكلفة في الصناعة:** حيث ترى بعض النحاة يتكلف في صناعة المثال، فيأتي بمثال غير مستساغ في باب، ولم يسبق أن جرى عليه اللسان العربي، ومن ذلك ما ذكره سيبويه في قوله: "ولو سميت رجلاً: (زيدٌ أخوك)، لم تحقره" (١٤١)، وقوله أيضاً: "وإذا سميت رجلاً: (الذي رأيت) و: (الذي رأيت)، لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسماً؛ لأن (الذي) ليس منتهى الاسم، وإنما منتهى الاسم الوصل" (١٤٢).

٢- **البعد عن الواقعية:** إذ إن بعض الأمثلة قد تخرج عن هدفها المنشود، من كونها أداة لتوضيح القاعدة، ولتقريب المصطلح، فتكون غير واقعية، ولا يمكن استخدامها في أي حال، وذلك كقول ابن السراج: "إن سميت بـ(كم)، أو بـ(من)، قلت: هذا كم قد جاء؛ لأن في الأسماء مثل دم ويد، وإن سميت بـ(هو)، قلت: هذا هو" (١٤٣).

والغريب أننا قد نجد مثل ذلك من الأمثلة في العصر الحديث، وذلك كقول الشيخ مصطفى الغلاييني (١٣٦٤هـ): "إن سميت بكلمة مبنية أبقيتها على حالها، وكان إعرابها مقدراً في الأحوال الثلاثة. فلو سميت رجلاً (رُب)، أو (من)، أو (حيث)، قلت:

(١٤١) الكتاب، ٣ / ٣٢٨.

(١٤٢) المصدر السابق، ٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣.

(١٤٣) الأصول في النحو، ٢ / ١٠٨.

## الحكاية في الدرس النحوي

جاء رَبُّ، أكرمتُ حيثُ. أحسنتُ إلى مَنْ. فحركاتُ الإعرابِ مُقدَّرةٌ على أواخرها، منع من ظهورها حركةُ البناءِ الأصليِّ<sup>(١٤٤)</sup>.

### خاتمة

تناولت في هذه الدراسة موضوع الحكاية نحويًا، وبحثت في كثير من النصوص التي أفاض فيها النحويون عن ذلك، ولا سيَّما سيبويه الذي أطال في عنوان باب الحكاية بتسميته إياه: (هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام)، لبدأً بدايةً يشق فيها طريق النحويين من بعده. وفيما يأتي أضع ما أستطيع وضعه من النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، والتي تتلخص في النقاط الآتية:

- إنَّ عرض سيبويه لقضايا الحكاية كان عَرَضاً طويلاً غير واضح، ولا مرتب في كثير من مسائلها وأمثلتها. كما إنَّ أسئلته المتكررة لشيخه الخليل في باب الحكاية، كانت تظهر غموض كثير من مسائل هذا الباب.
- إنَّ الأصل في الفعل (قال)، وما جرى مجراه، ألاَّ يأتي في الكلام إلا عند إرادة نقله نقلاً (حكائيًا)، أي على الوجه الذي به صدرَ عن مُنتجِه الأوَّل. وعلى هذا، فالأصل بعد (قال) أو (قلت) أن يُحكى الكلام، أي أن يُوتَى به على النحو الذي به أطلقه مرسله الأصلي.
- جواز حكاية لفظ الجملة على المعنى، خلافاً للأصل بإجماع النحاة، فالأصل أن يُحكى لفظ الجملة كما سُمع، ويَجوز أن يُحكى على المعنى بإجماع. فإذا قال زيد: عمرو منطلق، فلك أن تقول: قال زيد: عمرو منطلق، أو: المنطلق عمرو.

(١٤٤) الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٩٩٣م، ١/ ٢٧.

- جواز حكاية لفظ الجملة على المعنى أيضاً إذا كان فيها لحن، فإذا كانت الجملة ملحونة حُكِيَتْ على المعنى بإجماع، فنقول في قول زيد: (عمرو قائم)، بالجر: قالَ زيدٌ: عمرو قائمٌ، بالرفع.
- إنَّ حكم الحكاية الرفع بعد القول، وفي هذه الحال لا يعمل القول في الحكاية، وأما إذا عمل القول فيها فحكمها النصب. وقد تكلم أهل اللغة والتفسير عن هذا الحكم الإعرابي، وعن وجوه الإعراب والتأويل في ذلك.
- جواز فتح همزة (إنَّ) بعد القول على لغة من لغات العرب، على الرغم مما ذكره أكثر أهل اللغة أنَّ همزة (إنَّ) تُكسَرُ وجوباً بعد القول، وذلك أنَّ فريقاً آخر من النحويين أجازوا فتحها، وقالوا إنَّ الفتحَ جائزٌ أيضاً على لغة من لغات العرب.
- قد يقع التوهُّمُ أحياناً في الحكاية، حيث يُظنُّ بعضُ الألفاظ أنه محكيٌّ بعد القول، وهو ليس كذلك؛ وذلك إذا انتهى المعنى عند القول، وانصرف الكلام بعده إلى غيره، فلم يكن ما بعد لفظ القول هو المَقول.
- إنَّ أكثر النحاة ينصون على أنَّ المحكيَّ مُعَرَّبٌ، إلا أنه يشبه المبني؛ لأنَّ علامته الإعرابية لا تظهر، بل يلزم علامة واحدة، وتكون علامته مقدرة.
- إنَّ الأنسب أن يقال في الحركة المقدَّرة للمحكيِّ المركَّب تركيباً إسنادياً: منع من ظهورها صورة الحكاية؛ لأنَّ مصطلح (حركة الحكاية) يفضي بوجود حركة ظاهرة للحكاية منعت من ظهور علامة الإعراب المناسبة، ولا يوجد مثل هذا، بل إنَّ صورة تركيب المحكيِّ الأصلية التي لا تتغير في جميع المواضع الإعرابية، هي التي منعت من ظهور العلامة، أمَّا إذا كان المحكيُّ كلمة واحدة، فيمكننا أن نقول: إنَّ حركة الحكاية هي التي منعت من ظهور العلامة الإعرابية المناسبة. ويمكن أيضاً أن نتخلص من هذا وذلك بقولنا: منع من ظهورها الحكاية؛ ليشمل الأمرين معاً.

## الحكاية في الدرس النحويّ

- اختلاف النحاة في جواز الحكاية في غير العَلَم، وقد ذكر بعضهم أنّ بعض العرب يجيز ذلك بناءً على مجيئه في بعض كلامهم وأشعارهم. وقد ذكر آخرون جواز الحكاية في النكرة مستنداً بأدلة نقلية من العرب ولا سيما الحديث الشريف. إلا أنّ حكاية النكرة أمر نادر في كلام العرب، وقد لا يقاس عليه عند كثير من النحويين.
- لم يكن كثيراً من الأمثلة التي ضربها النحاة في الحكاية صالحاً للاستخدام، وكانت بعض تلك الأمثلة متكلفة الصناعة، وبعيدة عن الواقعية، مما يدعونا اليوم إلى البحث عن أمثلة مناسبة وصالحة، ولا سيما في العصر الحديث، الذي تغير فيه كثير من الدلالات والمدلولات.
- نحتاج اليوم إلى جمع قضايا الحكاية، وإعادة ترتيبها، وبيان الراجح والمرجوح منها، وتبسيطها للدارس، بما يخدم الدرس النحوي.

### المصادر والمراجع

- ١- ابن آجروم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داود الصنهاجي: شرح الأجرومية، شرح وتعليق: حسن حفطي، د.ط، د.ت.
- ٢- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ومراجعة: محمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ٣- الألوسي، شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ٤- الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد: أسرار العربية، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٩٩٥م.
- ٥- الجرجاني، علي بن محمد بن علي: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ١، ١٤٠٥هـ.
- ٦- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط: ٤، ١٩٩٠م.
- ٧- حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط: ١٥، د.ت.
- ٨- الخطيب، د. عبد اللطيف محمد: معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق، ط: ١، ٢٠٠٢م.
- ٩- الخطيب، د. عبد اللطيف محمد، و: مصلوح، د. سعد عبد العزيز: نحو العربية، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط: ٢، ٢٠٠٤م.



## الحكاية في الدرس النحوي

- ١٠- ذو الرمة، غيلان بن عقبة بن نهيس: ديوان ذي الرمة شرح الإمام أبي نصر الباهلي، تقديم وتحقيق: د. واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٩٩٧م.
- ١١- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٣، ١٩٨٨م.
- ١٢- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط: ١، د.ت.
- ١٣- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- ١٤- صاحب، إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- ١٥- الصبان، محمد بن علي: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- ١٦- ابن الصمة، دريد بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن بكر: ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- ١٧- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ١٨- عبادة، محمد إبراهيم: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية باللغتين العربية والإنجليزية، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.

د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

- ١٩- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي: مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، د.ت.
- ٢٠- ابن عصفور، علي بن مؤمن: المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبوري، ط: ١، ١٩٧٢م
- ٢١- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، سورية، ١٩٨٥م.
- ٢٢- عكاشة، عمر يوسف: من قضايا فعل القول (قال) في العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٧٤، السنة الثانية والثلاثون، ذو الحجة - جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ، كانون الثاني - حزيران ٢٠٠٨م.
- ٢٣- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ٢٤- عنتره، عنتره بن شداد العبسي: ديوان عنتره تحقيق ودراسة، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ٢٥- عياض، القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي أبو الفضل: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ط، د.ت.
- ٢٦- الغلابيني، مصطفى بن محمد سليم: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٩٩٣م.

## الحكاية في الدرس النَّحْوِيّ

- ٢٧- الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- ٢٨- الفرزدق، همام بن غالب: ديوان الفرزدق، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، ط: ١، ١٩٩٧م.
- ٢٩- القيسي، مكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٩٨٤م.
- ٣٠- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: كتاب الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.
- ٣١- ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٣٢- مغنية، د. حبيب يوسف: الوافي في النحو والصرف، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.
- ٣٣- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب، اعتنى به وصححه: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٧م.
- ٣٤- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط: ٣، ١٩٨٨م.

د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

٣٥- ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري:

أ- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الجيل، بيروت، ط: ١،  
١٩٧٩م.

ب- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط: ٦، ١٩٨٥م.

٣٦- ياقوت، د. محمود سليمان: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط: ٢، ٢٠٠٩م.

٣٧- اليمني، علي بن سليمان بن أسعد بن إبراهيم بن علي بن تميم الحارثي المدني الملقب بحيدرة اليمني: كشف المشكل في النحو، تحقيق: د. هادي عطية مطر الهلالي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٤م.

## الحكاية في الدرس النحويّ

---